



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

«شرح متممة الآجرومية»

شرح الشيخ «أبي حذيفة محمود الشيخ» حفظه الله

الدرس رقم «10»

التاريخ: الأربعاء 20 / ذو الحجة / 1440 هـ

21 / أغسطس / 2019 م

الدرس العاشر من شرح "متمة الأجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد الله وعلى آله وصحبه أجمعين،
أما بعد،

فهذا أيها الأخوة - بارك الله فيكم - المجلس العاشر من مجالس شرح المتمة الأجرومية
للحطّاب رحمه الله تعالى،

اليوم نتكلم عن بابٍ جديدٍ وهو باب: «النكرة والمعرفة».

أي: الأسماء التي هي نكرة والأسماء التي هي معرفة والفرق بينهما، ويدخل في هذا الباب
الكلام عن الضمائر لأنها من الأسماء وهي من قسم الأسماء المعرفة.

قال المؤلف رحمه الله: «الاسم ضربان، أحدهما النكرة وهي الأصل وهي كل اسمٍ شائع في
جنسه لا يختص به واحدٌ دون آخر ك: رجلٍ وفرسٍ وكتابٍ، وتقريبها إلى الفهم أن يُقال:
النكرة كلُّ ما صلح دخول الألف واللام عليه ك: رجلٍ وامرأةٍ وثوبٍ، أو كلُّ ما وقع موقع
ما يصلح دخول الألف واللام عليه ك: ذي بمعنى صاحب».

قال: «الاسم ضربان».

من حيث التنكير والتعريف فالأسماء على قسمين،

«ضربان» أي: قسمان،

«أحدهما النكرة وهي الأصل»، هل النكرة هي الأصل أم المعرفة هي الأصل؟

الظاهر - من خلال كلام الشارح عندي - أن النكرة هي الأصل، هذا ما عليه جمهور
النحويين وسيبويه منهم، وذكر الشراح أسباباً لذلك، والأمر سهل لا أريد أن أخوض فيه.

النكرة هي الأصل، يعني من باب أن المعرفة تأتي بعد النكرة؛ يكون الشيء نكرة ثم يُعرف
فيقولون: النكرة هي الأصل، هذا كلام واضح أو هذا ظاهر إن شاء الله لكن الأمر سهل.

قال: «وهي كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر».

ما هو تعريف النكرة؟ «كل اسم شائع في جنسه»، أي يصلح إطلاقه على كل فرد منها،

عندما تقول مثلاً: «رجل»، كلمة «رجل» يدخل فيه كل إنسان بالغ، يدخل فيه على سبيل البدل وليس على سبيل الشمول، يعني عندما تقول «رجل» تريد شخصاً واحداً صفته رجل، أي شخص يمثل هذه الصفة يكون المعنى قد تم، أليس كذلك؟

هذا معني قولي: «على سبيل البدل وليس الشمول»، لا نحتاج لأكثر من رجل، عندما أقول «رجل» يصلح أن تأتي بمثال واحد على الرجل، طيب من هو الرجل؟ ليس محددًا من هو، هذا نكرة، اسم شائع في جنسه يصلح إطلاقه على كل فرد تحت كلمة «رجل».

وأعطى المؤلف أمثلة فقال: «ك: رجل وفَرَسٍ وكتاب»، أيضاً عندما تقول «فرس»، عندما أقول لك: «أعطني فرساً»، فلو أعطيتني فرساً أحمر، أليس تكون قد أديت الذي عليك؟ نعم، لو أعطيتني فرساً كبيراً تكون قد أديت ما عليك، لو أعطيتني فرساً ذكراً أو أنثى.. إلى آخره، لكن لو أعطيتني حماراً أقول لك: هذا لا ينفع؛ لأن الحمار لا يدخل تحت جنس الفرس، فكلمة «فرس» نكرة يصلح أن تطلقه على أي فرد من أفراد الفرس بما يجمع وصفه دون تحديد فرد معين، لا يختص به واحد دون آخر.

قال المؤلف: «وتقريبها إلى الفهم»، يريد أن يقرّبها لك،

«أن يقال: النكرة كل ما صلح دخول الألف واللام عليه ك: رجل وامرأة وثوب»، تستطيع أن تدخل «ال» التي تُعرّف الكلام «الرجل».. «المرأة».. «الثوب».. «جاء الرجل» عرّفته.. كان نكرة فأضفت إليه ما صلح أو ما أخرجه من حيز التنكير أو صلح دخول الألف واللام.

يقولون: كل ما يصلح لدخول الألف واللام، وهذه الألف واللام يريدون بذلك الألف واللام المُعرّفة؛ لأن هناك ألفاً ولأماً ليست مُعرّفة، كأن يقال: «فلان اسمه عباس» تقول: «جاء العباس»، هل هذه الـ«ال» عرّفت شيئاً جديداً؟ لا.

كذلك إذا دخلت الـ«ال» على اسم الفاعل أو اسم المفعول، تقول: «قاتل»، فلو قلت: «القاتل» يقولون هذه لا تفيدها تعريفاً بل تبقى على إبهامها.

وهناك بعض الكلمات تزداد فيها الـ«ال» للضرورة الشعرية فقط كقول الشاعر: «رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ»؛ هو الوليد بن يزيد لكن جاء من باب الضرورة الشعرية أي الوزن الشعري فأضاف الألف «اليزيد».. «رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مباركاً...» إلى آخر بيت الشعر.

وهناك علامات أخرى – بالمناسبة – للنكرة، ليست فقط أن يُضاف الألف واللام، قال المؤلف: **«أو كل ما موقع ما يصلح دخول الألف واللام عليه ك: ذي بمعنى صاحب»**،

يعني عندما تقول: «جاء ذو مالٍ»، «ذو» هذه بمعنى صاحب، كلمة «صاحب» أليس تستطيع أن تضع «ال» عليها؟ نعم، إذاً «ذو» هذه نكرة؛ لأنك تستطيع أن تضع ما يقابلها أو ما يأتي بمعناها أو ما يحل مكانها – تستطيع أن تضع عليه الـ«ال»، «جاء ذو مالٍ» لو أن «ذو» ليست موجودة وضعنا «صاحب» يصلح الكلام، و«صاحب» تستطيع أن تضع عليها «ال».

إذاً لو رجعنا إلى كلمة «ذو» وهذه الكلمة لا تستطيع أن تضع عليها الـ«ال» لكن تستطيع أن تضع على ما يقابلها أو ما يطابقها أو ما يكون مكانها وهو «صاحب»، فهنا «ذو» قالوا عنها أنها نكرة، وهناك أيضاً: أن يسبق الكلام «رُبَّ»، «رُبَّ شيخٍ رَوَيْتُ عنه»، «رُبَّ أخٍ لم تلده أمك»، «شيخ» و«أخ» نكرة، لماذا؟ لدخول «رُبَّ» قبله.

وهناك علامات أخرى أو أشكال أخرى لمعرفة النكرة، لكن كتعريف النكرة: اسمٌ شائع في جنسه لا يختص به واحدٌ دون الآخر، هذا هو النكرة باختصار.

قال المؤلف رحمه الله: **«والضرب الثاني»**، أي من الأسماء، وهو قال: الاسم ضربان: نكرة ومعرفة، ذكر النكرة وهي الأصل،

ثم قال: «**المَعْرِفَةُ**».. «**والضرب الثاني: المَعْرِفَةُ وهي ستة أنواع**»،

عَرَّفَ النِّكَرَةَ ولم يُعَرِّفِ المَعْرِفَةَ بل أتى بأنواعها مباشرة، هل هذا تقصير من صاحب الكتاب؟ ليس كذلك، والأمر سهلٌ إن شاء الله، لكن يُسْتَحَبُّ أو لعله من الأفضل بما أنك ذكرتَ معنى النِّكَرَةَ أن تذكر معنى المَعْرِفَةَ.

على كل حال «**المَعْرِفَةُ**» هو كل اسمٍ وُضِعَ لِيُسْتَعْمَلَ في واحدٍ بعينه، أو الاسم الموضوع لِيُسْتَعْمَلَ في واحدٍ بعينه،

تقول «زيد»، أليس «زيد» يدل على «زيد»؟ على عَلمٍ؟ واحدٍ بعينه، تقول «هو»، «جاء هو»، «ضربني هو»، أليس تقصد شخصاً معيناً وإن كان غائباً؛ لأن «هو» تدل على الغائب، لكن هذا تريد شخصاً بعينه.

أو تقول: «اشتريتُ البيت»، تريد أن تُعَرِّفَ لي البيت وكأنك تقول: البيت الذي قلتُ لك عنه البارحة اشتريتُهُ اليوم، تريد واحداً بعينه، وضعتَ شيئاً أو وضعتَ اسماً لِيُسْتَعْمَلَ في واحدٍ بعينه.

«**وهي ستة أنواع**»، قال المؤلف رحمه الله، «**المُضْمَر وهو أَعْرِفُهَا ثم العَلم ثم اسم الإشارة ثم الموصول ثم المَعْرِفُ بالأداة، والسادس ما أُضِيفَ إلى واحدٍ منها وهو في رُتْبَةِ ما أُضِيفَ إليه إلا الاسم المضاف إلى الضمير فإنه في رُتْبَةِ العَلم، ويُستثنى مما ذكر اسم الله تعالى فإنه عَلمٌ وهو أَعْرِفُ المعارفَ بالإجماع**».

كلامٌ جميل، يقول المَعْرِفَةُ ستة أنواع، وهناك من جعلها سبعة أنواع، جعل النِّكَرَةَ المُنَادَى المقصود، تقول: «يا رجل»، هذا في المُنَادَى المقصود ذكرناه في آخر الأجرومية، بعضهم جعله من باب المَعْرِفَةَ، وهناك من اقتصر على هذه الستة.

أَعْرِفُ المعارفَ الضمير أو الضمائر، هل يوجد أَعْرِفُ منها؟ حتى لا يُستدرك على المؤلف بعد أن أتى بالستة أنواع استدرك على نفسه، أو قيّد، أو استثنى عفواً وقال: «**ويُستثنى**

من مما ذكر»، أي من أَعْرِفَ المعارف، هناك ما أهو أَعْرِفُ من الضمائر وهو اسم الله تعالى، مع أنه عَلِمَ يُفترض أن يكون في المرتبة الثانية؛ لأنه قال: «**الضمير**» أو «**المُضمَر**»، يُقال «ضمير» ويُقال «مضمَر»، الأمر سهل، وهذا عند البصريين «ضميرٌ» و«مُضمَر».

أما عند الكوفيين فلا يقولون: «ضميراً» و«مُضمراً»، بل يقولون: «كنايةً» و«مُكَنَّى»؛ لأن الأسماء عندهم إما أن تكون ظاهرة أو مُضمرة، الظاهرة يقولون هذا صريح.. اسمٌ صريح، والغير ظاهر يقولون: هذا كناية أو مُكَنَّى أو مُكَنَّى بغض النظر، أما البصريون فيقولون: ضميرٌ ومُضمَرٌ، وهو أَعْرِفُ المعارف.

ثم يأتي بعد ذلك العَلَم، قال: «**ثم العَلَم**»،

هذه «**ثم**» في اللغة العربية ماذا تفيد؟ تفيد الترتيب مع التراخي، من أحرف العطف وقد أخذناها،

«**ثم اسم الإشارة ثم الموصول ثم المُعرَّف بالأداة، والسادس ما أُضيف إلى واحدٍ منها...**» إلى آخره.

إذاً العَلَم في الدرجة الثانية، واسم الله تعالى عَلَم لكنه هو أَعْرِفُ المعارف بالإجماع، فاستثنى المؤلف وقال: «**وَيُسْتَثْنَى مما ذُكر اسم الله تعالى فإنه عَلَمٌ**»، هذا أصله، «وهو أَعْرِفُ المعارف بالإجماع»، فَتَنَّبَهُ.

أما العَلَم، أي الأسماء التي تدل على شيءٍ مُعَيَّنٍ بِعَيْنِهِ وهذا يلي المُضمَر مثل زيد وعمرو إلى آخره، واسم الإشارة معروف: هذا وهذه وهؤلاء، والاسم الموصول كالذي والتي، ثم المُعرَّف بالأداة أي بـ«ال» للتعريف مرتبته الخامسة.

والسادس عندهم ما أُضيف إلى واحدٍ منها، أي مُضَافٌ إلى ضمير أو مُضَافٌ إلى عَلَم أو مُضَافٌ إلى اسم إشارة.. وهكذا فيأخذ رتبتها، يعني الذي يُضَافُ إلى الضمير، هذا ما يريده، الذي يُضَافُ إلى العَلَم كأن تقول: «غلام زيد»، فإنه مرتبته الثانية؛ لأن العَلَم مرتبته

الثانية، يُستثنى من ذلك المُضَاف إلى الضمير، الضمير هو المرتبة الأولى لكن إذا جاء مُضَافاً فإنه يأخذ المرتبة الثانية، هذا قولهم وهذا واضح.

طبعاً كيف تريد أن تُضِيفَ إلى الضمير؟

- تقول مثلاً: «غلامه»، هذا إضافة الضمير هذه تجعله في رتبة العَلَم،
- أما إذا قلت: «غلامُ هذا» فهو في رتبة اسم الإشارة،
- «غلام زيد» في رتبة العَلَم،
- «غلام الذي أكرمته» في رتبة الموصول،
- «غلام الرجل» في رتبة المُعَرَّف بالأداة.

قال المؤلف رحمه الله: «**فصل: المضمر والضمير اسمان**»،

المُضَمَّر والضمير كما قلت مدلولهما واحد لا فرق بينهما، تقول: «هذا مُضَمَّر» و«هذا ضمير»،

«**اسمان لما وضع لمتكلم ك: أنا او مخاطب ك: أنت أو غائب ك: هو**»،

- الضمير هذا كلمة وُضعت للتعبير عن مُتَكَلِّم «أنا»،
- أو للتعبير عن المخاطَب «أنت»،
- أو للتعبير عن الغائب «هو»؛

لأن الضمائر ثلاثة:

- ١- ضمير مُتَكَلِّم
- ٢- وضمير مخاطبة
- ٣- وضمير غائب.

وينقسم هذا الضمير إلى قسمين: مُسْتَتِر وبارز،

قال: «وينقسم إلى مُسْتَتِرٍ وبارز؛ فالمُسْتَتِرُ ما ليس له صورةٌ في اللفظ، وهو إما مُسْتَتِرٌ وجوباً كالمُسْتَتِرِ في فعل أمر الواحد المذكور: اضرب وقم، وفي المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد المذكور: تقوم وتضرب، وفي المضارع المبدوء بالهمزة ك: أقوم وأضرب، أو بالنون ك: نقوم ونضرب».

الاسم المُضَمَّر أو الضمير على قسمين: مُسْتَتِرٍ وظاهر،

«المُسْتَتِرُ» الذي لا يظهر، إما أن لا يظهر وجوباً.. لا يجوز إظهاره، أو لا يظهر على الجواز يعني يجوز إظهاره ويجوز إخفاؤه،

- أما الذي هو مُسْتَتِرٌ على الوجوب هو الذي يكون فاعلاً لفعل الأمر

كقولك: «اضرب» اضرب أنت، «قم» أنت، أو في المضارع سواءً كان مبدوءاً بتاء الخطاب أو بالهمزة أو بالنون كقولك: «تقوم وتضرب» و«أقوم وأضرب» و«نقوم ونضرب»، تقوم وتضرب أنت، ونقوم ونضرب نحن، وأقوم وأضرب أنا، فهذا الضمير الذي بعده يكون مُسْتَتِرٌ وجوباً.

تعالوا نعرب، «اضرب الولد»،

«اضرب» فعل أمرٍ مبنيٌّ على السكون والفاعل ضميرٌ مُسْتَتِرٌ تقديره «أنت»، أين الفاعل؟ مُسْتَتِرٌ وجوباً لا يجوز إظهاره،

«قم» فعل أمر والفاعل ضمير مُسْتَتِرٍ.. وهكذا.

«وإما مُسْتَتِرٌ جوازاً»، القسم الثاني من الضمائر،

«كالمُقَدَّرِ في نحو: زيدٌ يقوم وهندٌ تقوم»،

يجوز أن تقول: «زيدٌ يقوم هو» و«هندٌ تقوم هي»، فيجوز إظهاره ويجوز ستره والمُسْتَتِرُ أفضل وأولى.

يقول: «ولا يكون المُسْتَتِرُّ إلا ضمير رفع إما فاعلاً أو نائب الفاعل».

ضمير رفع، تقول: «يأكل»، الفاعل ضميرٌ مُسْتَتِرٌ تقديره «هو»،

و«يؤكل» نائب الفاعل ضمير مُسْتَتِرٌ تقديره «هو»، هذا الاسم المُضْمَرُ المُسْتَتِرُ.

أما البارز، طبعاً لاحظوا المُسْتَتِرُ دائماً ضمير رفع لا يأتي نصب؛ لأن البارز قد يأتي مرفوعاً وقد يأتي منصوباً وقد يأتي مجروراً،

قال: «والبارز ما له صورةٌ في اللفظ»، أي تظهر صورته لفظاً،

«وينقسم إلى مُتَّصِلٍ ومنفصلٍ، فالْمُتَّصِلُ هو الذي لا يُفْتَتَحُ به النطق ولا يقع بعد إلا ك: تاء قمتُ وكاف أكرمك»، أو أكرمك،

«والمنفصل هو ما يُفْتَتَحُ به النطق ويقع بعد إلا».

الضمير البارز الظاهر باللفظ مثل الهاء والكاف وأنا وأنت وأنتما وهو وهي، هذه ضمائر بارزة، قد تكون مُتَّصِلَةً وقد تكون منفصلة، أو ضميرٌ بارز قد يكون مُتَّصِلاً وقد يكون منفصلاً،

ما الفرق بينهما؟

الضمير المُتَّصِلُ هو الذي لا يمكن أن يبدأ النطق به بل يأتي في نهاية الكلمة، ولا يمكن أن أضعه بعد «إلا»، أي أن أستثني به، «ك: تاء قمتُ» لا تستطيع أن تضع «التاء» وهذا ضميرٌ مُتَّصِلٌ في آخر الكلمة.. لا تستطيع أن تضعه في بداية الكلمة، المنفصل تستطيع،

تقول: «أنا قمتُ»، كذلك لا تستطيع أن تضعه بعد «إلا»، لا تستطيع أن تقول: «قُمُ إلآتُ»، مُتَّصِلٌ.

بخلاف المنفصل تستطيع أن تضعه بعد «إلا» تقول: «ما قام إلا أنت»، «أنت» جاءت بعد «إلا»، فهذا منفصل، هذا الفرق بينهما.

قال: «ك: تاء قمتُ وكاف أَكْرِمُكَ» أو «أَكْرَمَكَ» لا بأس،

قال: «والمنفصل هو ما يُفتح به النطق ويقع بعد إلا نحو: أنا، تقول: أنا مؤمن»

ابتدأ الكلام بالضمير، وتقول: «وما قام إلا أنا».

قال: «وينقسم المُتَّصِلُ إلى مرفوعٍ ومنصوبٍ ومجرور»، ا

لضمير المُتَّصِلِ قد يكون مرفوعاً وقد يكون منصوباً وقد يكون مجروراً، بينما سنجد أن الضمير المنفصل لا يمكن إلا أن يكون إما مرفوعاً أو منصوباً،

قال: «فالمرفوع نحو: ضربتُ وضربنا وضربتِ وضربتُما...»

فالضمير المُتَّصِلُ يكون مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً، بينما الضمير المنفصل لا يكون إلا منصوباً ومرفوعاً.

قال: «وينقسم المُتَّصِلُ إلى مرفوعٍ ومنصوبٍ ومجرور فالمرفوع نحو: ضربتُ»،

أي ضربتُ أنا، الـ«تُ» هذه ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الضم في محل رفع الفاعل،

«وضربنا»، الـ«نا» هذه ضمير مُتَّصِلٌ في محل رفع الفاعل،

و«وضربتِ» كذلك الـ«تاء»،

و«وضربتِ وضربتُما وضربتُ وضربتِ وضرباً وضربوا وضربتِ وضربتاً وضربنَ»،

لاحظ اثنا عشر ضميراً مُتَّصِلاً، لماذا؟ لأن الضمائر المنفصلة كذلك اثنا عشر ضميراً منفصلاً، الضمائر المُتَّصِلة قد تكون مرفوعة وقد تكون منصوبة وقد تكون مجرورة.

قال: «والمنصوب نحو: أكرمني»،

الياء هذه، «أَكْرَمَ» فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح والنون للوقاية والياء ضميرٌ مُتَّصِلٌ،

أين الفاعل؟ الفاعل ضمير مُسْتَتِر تقديره هو مرفوع.. فاعل، دائماً المُسْتَتِر دائماً فاعل أو نائب فاعل، والياء هذه ضمير مُتَّصِل في محل نصب مفعول به،

«وَأَكْرَمْنَا وَأَكْرَمَكَ وَأَكْرَمَكُمَا وَأَكْرَمَكُنَّ وَأَكْرَمَهُ وَأَكْرَمَهَا وَأَكْرَمَهُمَا وَأَكْرَمَهُمْ وَأَكْرَمَهُنَّ»، كلها منصوبة.

«والمجرور كالمنصوب»، يشبهه في نفس الضمائر التي ذكرت قبل قليل ولكن بعاملٍ يعمل فيه الجر مثل: «ذهبْتُ إليه»، الياء هذه ضمير مُتَّصِل مبني على الكسر في محل ماذا؟ في محل جر اسم مجرور بـ«إلى»، وهكذا.

قال: «إلا أنه إذا دخل عليه عامل الجري تَمَيَّزُ به نحو: رَبِّي»،

يَتَمَيَّزُ به بالجر يعني يصبح مجروراً، فتقول: ذاك منصوب وهذا مجرور،

«رَبِّي ومربنا»، «بي» هذه الباء حرف جر والياء ضمير مُتَّصِل مجرور،

«ومربنا».. إلى آخره، هذا المُتَّصِل يأتي مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً.

«وينقسم المنفصل إلى مرفوع ومنصوب» فقط.

إذا المُسْتَتِر مرفوع فقط وهو فاعل أو نائب فاعل، والضمير البارز إما مُتَّصِل وإما منفصل، المُتَّصِل يأتي مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً، والمنفصل لا يأتي إلا مرفوعاً أو منصوباً، لا يأتي مجروراً.

قال: «فالمرفوع اثنتا عشرة كلمة وهي: أنا ونحن وأنت وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتنَّ وهو وهي وهما وهم وهنَّ فكل واحدٍ من هذه الضمائر إذا وقع في ابتداء الكلام»، مبتدأ،

«فهو مبتدأ نحو: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ﴾ [الأنبياء: 92]»

«أنا» ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ

و«رَبُّكُمْ» الخبر، هذا كلام الكافر فرعون ذكره الله حكاية عن مقولة فرعون الخبيثة.

﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ [سورة الحجر: 23] «،

«نحن» كذلك ضميرٌ يدل على ماذا؟

على الْمُتَكَلِّمِ الجمع؛ لأن الْمُتَكَلِّمَ قد يكون مُتَكَلِّمَ فردٍ ومُتَكَلِّمَ جمعٍ ومُتَكَلِّمَ مثنىٍ ومذكرٍ ومؤنثٍ، ارجعوا إليها، أنا ونحن وأنت... إلى آخره.

﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ [سورة البقرة: 286]، ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة المائدة: 120] «،

«هو» كذلك ضمير في محل رفع مبتدأ، هذا كله مرفوع.

«والم منصوب اثنتا عشرة كلمة: إياي وإيانا وإياك وإياكما وإياكن وإياه وإياها وإياهما وإياهن فهذه الضمائر لا تكون إلا...» إلا ماذا؟

«إلا مفعولاً به، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [سورة الفاتحة: 5] «،

طبعاً إذا جاء الضمير المنفصل المرفوع في بداية الكلام يكون مبتدأً وإذا جاء في بداية الكلام يكون حسب موقعه من الجملة.

أما الضمير المنفصل المنصوب الذي ذكره في إياي وإيانا... إلى آخره، دائماً يأتي مفعولاً به وقد يأتي مُتَقَدِّمًا على الكلام وقد يأتي مُتَأَخِّرًا،

تقول: «ما رأيتُ إلا إياك» «إياك» بدل منصوب،

وتقول: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» «إِيَّاكَ» مفعول به منصوب مقدَّم، طيب لماذا يُقَدِّمُ المفعول به وهو حقه التأخير؟ لإفادة الحصر، أي: لا أعبدُ إلا إياك.

قال: «﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [سورة الفاتحة: 5]، ﴿إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (40) سورة سبأ»،

قال: «ومتى أمكن أن يُؤْتَى بالضمير مُتَّصِلًا فلا يجوز أن يُؤْتَى به منفصلاً، فلا يُقال في قُمْتُ: قام أنا»،

ما هو الأوَّلِي: أن تقول: «قمتُ» أم «قام أنا»؟

تقول «قمتُ»، فلا يُؤْتَى بالضمير منفصلاً،

«ولا في أكرمك: أكرم إياك»

إلا إذا أردت الفصل لفائدة والتقدير تقول: «إياك أكرمتُ»، «إِيَّاكَ نَعْبُدُ».

قال: **«إلا نحو سَلْنِيهِ وَكُنْتَهُ، فيجوز الفصل أيضا نحو: سَلْنِي إِيَاهُ وَكُنْتُ إِيَاهُ، والفاظ الضمائر كُلُّهَا مَبْنِيَّة لا يظهر فيها الإعراب»**،

يمكن يقول لك: الضمير إذا أمكن أن تجعله مُتَّصِلاً لا يجوز لك أن تفصله إلا في نحو: «سَلْنِيهِ» و«كُنْتَهُ» و«ظَنَنْتُكَ» يجوز أن تَفْصِلَ، لماذا؟

جاء ضميران يدلان على العامل الذي قبله، «سَلْنِيهِ» الياء والهاء، و«كُنْتَهُ» التاء والهاء، و«ظَنَنْتُكَ» التاء والهاء ضميران فيجوز أن تفصل الهاء وتقول: «سَلْنِي إِيَاهُ»، «ظَنَنْتُكَ هُوَ» أو «ظَنَنْتُكَ إِيَاهُ» لأنه منصوب، و«كُنْتَهُ» تقول: «كُنْتُ إِيَاهُ»، فجاز الفصل لوجود الضميرين.

قال: **«والفاظ الضمائر كُلُّهَا مَبْنِيَّة»**،

فهذه من الأسماء المَبْنِيَّة.. تلزم حالة واحدة؛ «أنا» لن تتغير حركتها، لكن تأتي في محل مبتدأ وفي محل فاعل... إلى آخره. أو الضمائر المُتَّصِلَةُ المنصوبة والمجرورة فهذه منصوبة وهذه مجرورة وتأخذ نفس الحركة مثل: «مررت بي» و«أكرمني».

طيب نتوقف عند هذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين
وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.